

230 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله امن يجيب المضطر اذا فدعاه ويكشف سوءه. يبين تعالى ان المشركين من العرب ونحوهم قد علموا انه لا يجيب المضطر ويكشف سوءه الا الله وحده فذكر ذلك سبحانه محتجا عليهم في اتخاذهم الشفعاء من دونه. ولهذا قال الله مع الله يعني يفعل ذلك فاذا كانت الهتهم لا تجيبهم في حال الاضطرار فلا يصلح ان يجعلوها شركاء لله الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف سوءه وحده. وهذا اصح ما فسرت به هذه الاية كسابقها من قوله امن خلق السماوات والارض الى قوله بل اكثرهم لا يعلمون. ولاحقها الى قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين مم فتأمل هذه الايات يتبين لك ان الله تعالى احتج على المشركين بما اقرؤا به على ما جحدوه. من قصر العبادة جميعها كما في فاتحة الكتاب اياك نعبد واياك نستعين. قال ابو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى قوله امن يجيب المضطر الى قوله قليلا ما تذكرون. يقول تعالى ذكره اما اتشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه؟ ويكشف سوءه النازل به عنه. وقوله ويجعلكم خلفاء الارض يقول يستخلف بعد امواتكم في الارض منكم خلفاء احياء يخلفونهم وقوله الله مع الله؟ يقول الله سواه يفعل هذه الاشياء بكم عليكم هذه النعم وقوله قليلا ما تذكرون يقول تذكروا قليلا من عظمة الله واياديه عندهم؟ تذكرون وتعتبرون حجج الله يسيرا فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته انتهت. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. هذه الاية الكريمة قول الله جل وعلما امن يجيب المضطر اذا دعاه. ويكشف سوءه ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ قليلا ما تذكرون فيها تقرير لتوحيد الالهية واستدلال له باجابة الرب سبحانه وتعالى للمضطرين. وتفرد به بذلك وكشفه للكربات وان الامر بيده سبحانه وتعالى وحده دون سواه والقرآن تنوعت الشواهد فيه والدلائل على اثبات التوحيد وبيان وجوب اخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى. ومن هذه الدلائل دلائل التوحيد تفرد الله جل وعلما باجابة المضطرين وكشف كرامات المكروبيين. ولقد كان المشركون الاول يدركون تفرد الله سبحانه وتعالى بذلك. ولهذا اذا اصابتهم قربات والشدائد لا يلجأون الا اليه. ويخلصون له وحده الدين ولا يفزعون الا اليه. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاه من البر اذا هم يشركون. فهم يدركون ان الله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ووحده تبارك وتعالى الذي يكشف سوءه. ولا يعتقدون ان تلك الاصنام التي يدعون من دونه تكشف او تجيب تكشف كربا او تجيب مضطرا. بل يقولون انه انها لا تملك من ذلك شيئا وانهم انما عبدوها من اجل ان تقربهم الى الله كما في قوله سبحانه وتعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا هذا برهان من براهين التوحيد ودليل من دلائله اجابة الله سبحانه وتعالى للمضطرين وكشفه لكربات المكروبيين. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف سوءه ويجعلكم خلفاء الارض. انظروا هذه البراهين. الله مع الله؟ انظروا في من تدعونهم وتعبدون من دون الله سبحانه وتعالى والخطاب لاهل الشرك في هذه الاية الكريمة الله مع الله هذه الاشياء فعجزوا هذه الاصنام والانصاب واللاوثان عن ذلك دليل على حقارته وانا لا تستحق من العبادة اي شيء. وان العبادة حق لله. ثم ختم الاية بقوله قليلا ما تذكرون اي لو ان عندكم شيء من التفكير والتفكر والنظر والاعتبار لما فعلتم هذا الذي فعلتموه من دعوة لها وعبادة لها اتخاذها ندا وشريكا لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. الطبراني هو الامام الحافظ سليمان ابن احمد ابن ايوب اللحي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها. روى عن النسائي واسحاق ابن ابراهيم الدبري وخلق كثير مات سنة ستين وثلاثمائة. رواها المعاجم الثلاثة

كلها مطبوعة الكبير والواوسط والصغير. لهذا الامام رحمه الله تعالى نعم. وروى هذا الحديث عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قوله انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين لم اقف على اسم هذا المنافق قلت هو عبد الله ابن ابي كما صرح به ابن ابي حاتم في روايته كان في بعض النسخ اه خطأ خطأ سيء جدا. يوجد في نسخة غير هذا الذي قرأ القارئ

شوف اقرأ ما في نسخة قوله فقال بعضهم قلته هو قلت هو عبدالله بن ابي حاتم في روايته هذا خطأ شنيع هذا. قلت هو عبد الله ابن ابي حاتم في روايته

قال لم اقف على اسم هذا المنافق قلت هو عبدالله بن ابي حاتم. يعني سقط. سقط مخل جدا عبد الله بن ابن ابي حاتم رحمه الله امام من ائمة السلف الصواب

مثل ما قرأ اعد قراءتك. قوله انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين لما نقف على اسم هذا المنافق قلت هو عبد الله بن ابي كما صرح به ابن ابي حاتم في روايته. نعم. قوله فقال بعض

اي الصحابة رضي الله عنهم هو ابو بكر رضي الله عنه. يعني عندك عبد الله آ عبد الله الان القفز في نظر في عند الكتابة هذا خطير جدا يعني لما تكتب وتقف عند كلمة

ثم يقفز نظرك لمثيلة لها بعدها او في السطر الذي تحتها غالبا مثل هذا يكون هذا سببه عبد الله ابن ابي كما صرح به ابن ابي حاتم فكتب عبد الله ابن

ابي ثم انتقل الى نظره الى ابي حاتم واكمل الكلام فسقط ما بينه واصبح الكلام سيء جدا للغاية اه نعم. قوله قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. لان

صلى الله عليه وسلم كان يقدر على كفاه. قوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. فيه النص على ان انه لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا من دونه. نعم. قال اه في بعض الروايات انه ابو بكر قال قوموا بنا

استغيثوا برسول الله. نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم. من هذا المنافق الاستغاث التي اه ذكرت هنا استغاثه بمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق استغاثه بمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق والاستغاثه بالمخلوق في

اقدر عليه المخلوق الحاضر القادر مثل شخص على شاطئ البحر ويفرق وحوله اناس السباحون يقول اغيثنوني انقذوني ساعدوني. هذا اسمه لا لا حرج فيه. استغاثه الذي من شيعته على الذي

من عدوه فوكسه موسى ففضى عليه. استغاث بمخلوق حاضر فيما يقدر عليه المخلوق هذه صحيحة. فقوله قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. قال لانه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على كفاه. لانه كان يقدر على كفاه. معنى ذلك ان هذه

اغاثه بمخلوق فيما يقدر عليه. المراد بقوله قوموا بنا نستغيث برسول الله اي نخبره باذى هذا المنافق حتى يتعامل معه بموجب ذلك وهو عليه الصلاة والسلام قادر على كفاه

بما اتاه الله سبحانه وتعالى من اه اه قوة وسلطة قدرة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فهي استغاثه بمخلوق فيما يقدر عليه. قال لانه كان يقدر على كفاه قال قوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله فيه النص على انه لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا من دونه اذا كان النبي انكر عليهم اللفظ اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام انكر عليهم اللفظ لما قالوا قوموا نستغيث برسول الله

انكر عليهم اللفظ مع انهم انما استغاثوا به فيما يقدر عليه. فانكر عليهم اللفظ فكيف الشأن بمن يستغيثون به بعد موته فيما لا يقدر عليه الا الله ما لا يقدر عليه الا الله. لا شك ان هذا هو الشرك الصالح والكفر البواح الناقل. من ملة الاسلام

وهذه الكلمة كلمة استغاثه نستغيث لما كان المفهوم لما كان المفهوم من هذه الكلمة عند الاطلاق لما كان مفهوم من هذه الكلمة عند الاطلاق ما يخص الرب وهو ما لا يقدر عليه الا اه الرب سبحانه وتعالى صح

انكارها انكار هذه الكلمة عند الاطلاق عند اطلاقها مثل ما حصل في في هذا الحديث انه ولا يستغاث بي. انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. فانكر عليهما اللفظ لان اللفظ يحتمل

الاستغاثه بالمخلوق فيما يقدر عليه او الاستغاثه فيما لا يقدر وعليه. وهم انما عانوا استغاثه به فيما يقدر عليه. لكن لما كان المفهوم من هذا اللفظ عند الاطلاق هو ما لا يقدر عليه الا الله. صح النهي عن ذلك والمنع منه. ولهذا قال

انه لا يستغاث بي. انه لا يستغاث بي. وانما يستغاث بالله. نعم كره قال رحمه الله تعالى كره صلى الله عليه وسلم ان يستعمل هذا اللفظ في حقه. وان كان فيما يقدر عليه في حياته

حماية لجناب التوحيد وسدا لذرائع الشرك وادبا وتواضعا لربه وتحذيرا للامة من وسائل الشرك في الاقوال والافعال لهذا لهذه الاسباب مجتمعة التي ذكرها رحمها الله صح اطلاق نفيها عما نفيها عما سوى الله تبارك وتعالى

نفيها عن من سوى الله سبحانه وتعالى. كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمل هذا اللفظ في حقه وان كان فيما يقدر عليه لان

هذا هو الذي عنوه بقولهم قوموا نستغيث برسول الله وان كان فيما يقدر عليه في حياته حماية لجناب التوحيد وسدا لذرائع الشرك وادبا وتواضعا للرب وتحذيرا للامة من وسائل الشرك في الاقوال والافعال اذا كان انكر ذلك عليه الصلاة والسلام في حياته فيما كان يقدر عليه وانكر عليهم وقال انما يستغاث اه فكيف الشأن بمن يستغيث به بعد موته؟ عليه الصلاة والسلام فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى فاذا كان هذا فيما يقدر عليه صلى الله عليه وسلم في حياته فكيف يجوز ان يستغاث به بعد وفاته؟ ويطلب منه امور لا يقدر عليها الا الله عز

وجل كما جرى على السنة كثير من الشعراء كالبصيري والبرعي وغيرهم في ابيات له يقول يناجي الرسول عليه الصلاة والسلام يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك الدنيا وضررتها وان من علومك علم اللوح والقناة. هذه كلها حقوق وخصائص لله سبحانه وتعالى جعلها للرسول عليه الصلاة والسلام ولو انه قال مخاطبا رب العالمين يا خالق الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك وضررتها وان من علومك علم اللوح والقلم لكان هذا هو التوحيد. لكن جعل هذه الحقوق والخصائص التي ليست الا الله جعلها للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. البرعي اه يقول في له يناجي الرسول عليه الصلاة والسلام يقول واسمع دعائي يخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام يناجيه في تفريج الكربة في اه كشف الهم والغم يقول واسمع دعائي واكشف ما يساورني من الخطوب ونفس كل احزاني. يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام واسمع دعائي. يقول اسمع دعائي واكشف ما يساورني من الخطوب. ونفس كل احزاني. ماذا يقال له امن يجيب المضطر اذا دعاه. ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. إله مع الله قليلا ما تذكرون نعم. قال رحمه الله تعالى ويعرضون عن الاستغاثة بالرب العظيم القادر على كل شيء والبرع وغيرهم من كما جرى على السنة كثير من الشعراء كالبصيري والبرعي وغيره من الاستغاثة بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. مم. ويعرضون عن الاستغاثة بالرب العظيم القادر على كل شيء الذي له الخلق والامر وحده وله الملك وحده لا اله غيره ولا رب سواه. قال الله تعالى قل لا اقل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله في مواضع من القرآن قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا فاعرظ هؤلاء عن القرآن واعتقدوا نقيض ما دلت عليه هذه الايات المحكمات وتبعهم على ذلك الضلال الخلق الكثير والجم الغفير. قال فايش؟ بعد الاية فاعرض هؤلاء عن القرآن واعتقدوا نقيض دلت عليه هذه الايات المحكمات؟ نعم اذا قرأت هذه الايات المحكمات ثم قرأت ما عند هؤلاء وجدته على النقيض تماما لما في كتاب الله سبحانه وتعالى ولما دلت عليه هذه الايات المحكمات نعم. قال رحمه الله تعالى وتبعهم على ذلك الضلال. طريقة القوم ان هذه الايات المحكمات لا يذكرونها لاتباعهم ابدا وانما يذكرون لهم آآ الشبهات التي تربيهم وتهلكهم. اذكر مرة تحاورت مع شخص سمعته يدعو غير الله ماذا يديه فاخذت اذكر له هذه الايات وذكرت له عدد كبير من الايات في وجوب اخلاص الدعاء لله واحاديث كثيرة عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو يستمع لهذه الايات وكأنه ولاول مرة يسمعا ويعلم اياها فقال لي انا من بلد كذا وكذا ما احد علمني هذا ما حدا علمني خطباء الجمع والوعاظ المعلمين ما يعلمونهم. لا يعلمونهم هذه الايات وانما يعرضون لهم اشياء وشبهات وقصص وحكايات من خلالها يحركون فيهم مثل هذا الباطل والضلال والاتجاه الى غير الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى وتبعهم على ذلك الضلال الخلق الكثير والجم الغفير فاعتقدوا الشرك بالله دينا اي والله اعتقدوا الشرك بالله دينا اعتقدوا الشرك بالله دينا ولهذا هذا لما اعتقدوه دينا دافعوا عنه. ولا يقبلون ولا يقبل بعضهم نقاشا فيه. انه يعتقد دينا والهدى ضلالا نعم. فاعتقدوا الشرك بالله دينا والهدى ضلالا. فانا لله انا اليه راجعون. هذي من اعظم المصائب نعم. فما اعظمها من مصيبة عمت بها البلوى فعاندوا اهل التوحيد دعوا اهل التجريد فالله المستعان. من يلتجأ لغير الله من المقبورين استغاثة بهم ودعاء لهم وطلبا لتفريج الكربات وكشف الهموم وغير ذلك ذلك ضرب له اهل العلم امثلة لمثل حالة وفي القرآن ايضا كثير من الامثلة التي تكشف حال هؤلاء مثلا الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت. اتخذت بيتا. كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه. هناك امثلة كثيرة تكشف حال هؤلاء والفساد العظيم الذي هم عليه. من الامثلة التي وقفت عليها مثلا ضربه ابن للمصنف ابن لمصنف كتاب المجيد. وهو الشيخ اسحاق ابن عبد الرحمن ابن حسن. في منظومة له مفيدة عنوانها موزة المفيدة في مسائل التوحيد. يقول في تلك المنظومة ودعوة الاموات تبطل العمل وتسلب الايمان خاب من فعل. شبهتم من يدعو دفيننا في الثراء شبهت من يدعو دفيننا في الثراء بطالب العريان سترا من عراء. بطالب العريان سترا من عراء ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين للعلم النافع

والعمل الصالح والتوفيق لما يحبه ويرضاه وان

اصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم واقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما
تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به

مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل وانا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا

ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليه. اللهم صلي وسلم على
عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا